التي عكست، بوضوح، تفضيله للتسوية السياسية للأزمة، مع استمرار اعادة تسليح حلفائه العرب ودعمهم، دبلوماسياً، ولكن من دون العودة الى العمليات العسكرية الشاملة، من اجل ضمان تراجع اسرائيل الى حدود ما قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. من هنا عارض الاتحاد السوفياتي جميع التدابير الاسرائيلية «الادارية» لضمّ الاراضي العربية المحتلة، وخاصة القدس الشرقية، واعتبرت وكالة «تاس» للانباء هذه التدابير «محاولة هوجاء» تظهر نيّة «الاوساط الحاكمة الاسرائيلية» في نسف مهمة يارينغ، والقيام «بخطوة خطرة أخرى على طريقها المغامر»(٨٠). كما أولت المحادثات التي أجراها وفد سوفياتي، مطلع العام ١٩٦٨، برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، ك.ت. مازوروف، للجمهورية العربية المتحدة عناية خاصة «بالمشاكل المتعلّقة بتصفية آثار العدوان الاسرائيلي، وبصفة خاصة سحب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة كافة، الى خطوط ما قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧»(٨١). ومن جهته، قال كوسيغن، في خطاب ألقاه في اثناء زيارته لطهران، في الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٦٨: «تخطىء الاوساط المتطرّفة الحاكمة في اسرائيل اذا ظنّت انها قادرة على التملّص من تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من على الاراضي العربية المحتلة». وأكد ان هذا الانسحاب شرط أساس للتوصل الى حل للنزاع(٨٢).

خلال ذلك، أيضاً، كانت موسكو تحذّر حلفاءها الاقليميين من اخطار التصعيد العسكري، لأن من شأن ذلك ان يرفع وتيرة التصلّب الاسرائيلي من الانسحاب. ولعل خير ما عبّر عن وجهة النظر السوفياتية، في تلك المرحلة، مقالة يفغيني بريماكوف، التي نشرت في صحيفة «برافدا»، حيث شدّد فيها على خط «التعقّل» العربي، بالمقارنة مع «القرصنة الاسرائيلية». وكتب ان خطوة الجمهورية العربية المتحدة السياسية الخارجية «المتروّية والمستندة، بصورة أكبر، الى التحليل الواقعي للوضع» تؤدي الى زيادة عزلة «الاوساط المتطرفة الاسرائيلية»، بالنسبة الى الرأي العام العالمي. وذكّر بريماكوف القرّاء بأن الدعاية الاسرائيلية حاولت، خلال، وقبل، حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ان تخلق انطباعاً وكأن السياسة العربية لا تحتوي على «أية جوانب ايجابية»، وكأنها هي «تنصح بالسلبية التامّة ازاء اسرائيل، وتهدّد وجود هذه الدولة». وأضاف، ان تصريحات بعض الشخصيات العربية «التي لا تشعر بالمسؤولية مهّدت لمثل هذه المحاججات»، ومن ذلك «تصريحات الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية، أحمد الشقيري»(٨٣).

لم تكن اشارة بريماكوف الى عدم الرضى السوفياتي من تصريحات الشقيري بالامر الوحيد. فقد صعّد الاتحاد السوفياتي حملته على رئيس المنظمة الذي قدّم استقالته مطلع العام ١٩٦٨، فوصفته اذاعة موسكو، الناطقة باللغة الصينية، بـ «زعيم للمتطرفين»، الذي رفض كل وسائل الحفاظ على الكفاح المسلّح. وذكّرت بأن الشقيري «رفض كل التحليلات الخاصة باحتمالات الكفاح التحرري، وتمسّك بمبادىء ماوتسي تونغ الفكرية والنظرية»، وجلب «أشد الضرر على المنظمة جرّاء ذلك». ومضت الاذاعة الى القول «ان سلوكه... خلال الحرب، ومعارضته لمقرّرات مؤتمر القمة العربي في الخرطوم، وتأييده لماوتسي تونغ، أفقدته دعم المنظمة وعطف العرب. وقد استقبلت الشعوب العربية عزله بحرارة مألوفة»(٨٤).

من المبالغ به، بل من الخطأ القول، ان الشقيري وحده قد انطبقت عليه هذه الاوصاف، بما فيها رفضه التمسّك بخط «التعقّل». وقد تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، احد فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، قد عبّرت، بوضوح أكبر، عن النظرة الغالبة في صفوف الفلسطينيين. ففي بيان لها